

الديناميكيات السكانية وقوة الدولة في العراق

م.م. شذى عبد الرحمان اسعد
المديرية العامة لتربية ديالى
shathamustafa81@gmail.com

مستخلص:

تناول البحث القوة التي تكتسبها الدولة من دور اعداد السكان والفئات العمرية والنوعية من ذكور واناث ومدى حركتهم ومساهماتهم في الانشطة الاقتصادية التي تزيد من الدخل القومي وكيفية استغلال الموارد الطبيعية فضلا عن دورهم في المجال السياسي والعسكري والاجتماعي الذي من شأنه تعظيم قوة الدولة والمحافظة على سيادتها، وبما ان اعداد السكان لاي دولة تمثل من ضمن المقومات التي تؤثر في قوة الدولة لذلك للسكان دور كبير في اكتساب الدولة قوتها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا سواء كان داخل الدولة او خارجها ومن خلال التعداد السكاني للعراق في عام 2024 تبين ان العراق يتميز بالزيادة في اعداد سكانه ويمتلك قاعدة وفئات سكانية شابة قادرة على استغلال ثروات العراق وبالتالي يمثل قوة للدولة ولا يخفى عن انه زيادة السكان المستمرة سوف تخلق ضغط على الخدمات العامة وهذا من شأنه يزيد من الاضطرابات الامنية والاجتماعية فهنا يبرز دور الدولة في وضع سياسة سكانية من شأنها تنظيم النمو السكاني من اجل تحقيق يتوازن مع توفير الخدمات مع وضع خطط استراتيجية للتنمية الاقتصادية وتشجيع الاستثمار العام والخاص وبذلك تتكون علاقات دولية وتعاون اقتصادي بين الدول وتقارب الشعوب .
الكلمات المفتاحية: السكان، الكثافة السكانية، قوة الدولة .

The Demographic Variable and Its Impact on State Power in Iraq

M.M. Shatha Abdul-Rahman Asaad
General Directorate of Diyala Education
shathamustafa81@gmail.com

Abstract :

The population size of any nation is among the essential elements that influence its power. Population plays a significant role in a state's acquisition of political, economic, social, and military strength, both domestically and internationally. Given Iraq's notable population growth and its possession of a large, young demographic capable of economically exploiting and developing Iraq's resources, in addition to its distinct geographical location connecting world continents and serving as a land bridge for them, as well as its maritime position overlooking the Arabian Gulf, Iraq has gained international power, coupled with its population's ability to drive development across all economic activities of the state.

Keywords: Population, Population Density, State Power.

زيادة السكان تؤدي الى نشوب الحروب من اجل التوسع في مساحة الدولة والبحث عن مجال حيوي لها. فعلى الدولة تحقيق توازن بين حجم السكان والموارد المتاحة والنمو السكاني الى حجم الاقتصاد الذي يلبي الحاجات الاساسية لهم .

1. مشكلة البحث

على الرغم من الزيادة السكانية الكبيرة والتركيبية الشبابية الكبيرة في العراق، فإن قوة الدولة الشاملة - التي تشمل الاستقرار السياسي، والازدهار الاقتصادي، والتهاكك الاجتماعي، والقوة العسكرية - لم تعكس باستمرار أو بالشكل الأمثل المزايا المحتملة لتركيبته الديموغرافية. يثير هذا تساؤلات حول الآليات المحددة التي تتفاعل من خلالها التغيرات السكانية وتؤثر حقاً على جوانب قوة الدولة المختلفة في السياق العراقي، خاصة بالنظر إلى التحديات الداخلية والخارجية القائمة.

2. فرضية البحث

ان لسكان العراق تأثير على قوة الدولة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. لامتلاك العراق الموارد الطبيعية والاقتصادية وكيفية الاستثمار الأمثل لها من قبل السكان والحكومة فكلما زاد حجم السكان وقدرة الدولة على توظيف هذه الزيادة بالشكل الصحيح زاد ذلك من قوة الولة وبالعكس.

3. منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في وصف القوة السكانية وتحليلها للاستفادة من العناصر الشابة لبناء دولة قوية اقتصادياً وسياسياً.

مقدمة

يعد السكان عاملاً ديمغرافياً مهماً يساهم في بناء قوة الدولة فان السكان بتركيبهم العمري والنوعي ونموهم له دور كبير في بناء قوة عسكرية للدولة قادرة على حمل السلاح والدفاع عن ممتلكات الدولة وتساعد على بناء استراتيجية قوية ومتطورة اقتصادياً من خلال المساهمة في التطور العلمي والتقني في كافة الانشطة الاقتصادية للدولة وكيفية استغلال موارها الطبيعية بالشكل الأمثل من اجل بناء قوة اقتصادية متينة من شأنها تساهم في قوة الدولة سياسياً ، فالسكان بزيادتهم او نقصهم له الاثر الكبير في توسع الدولة وجاء هذا الرأي من منظور فكري جيوبولتيكي لمؤسس الجغرافية السياسية (راتزل) الذي عد السكان هم من يوسع مساحة الدولة وبالتالي يشكل القوة السياسية للدولة ويبرز تأثير الاعتبار المكانية للسكان بحجمهم وتطورهم ونموهم و تركيبهم الديموغرافي والحضاري وتأثير الحجم السكاني للدولة من الناحية السياسية كقوة بشرية عسكرية للحرب تدافع عن مصالحها وسيادتها ومن ناحية اخرى ان زيادة الحجم السكاني له الاثر الكبير من الناحية الاقتصادية للدولة فهو يعد القوة العاملة في الانشطة الاقتصادية كافة وتنمية الموارد وكيفية استغلالها فضلاً عن ان نشاط السوق التجارية المحلية للدولة يعتمد على عدد السكان وقوتهم الشرائية وقدرتهم على مد الاسواق بالانتاج سواء الصناعي او الانتاج الزراعي. فضلاً عن ان عدد السكان يؤثر في العلاقات الدولية للدولة كما قال (كوينزي رايت) فيرى ان الزيادة السكانية تؤدي الى تقارب وتعاون الشعوب ومن جهة اخرى يرى ان

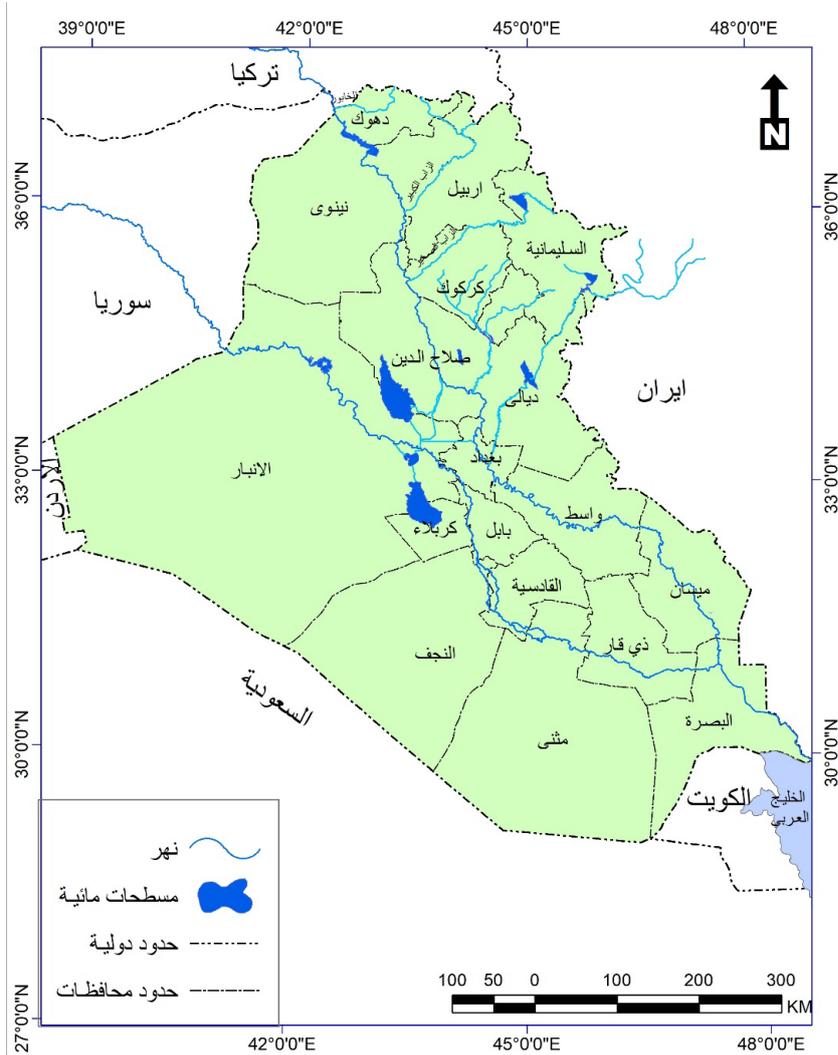
4. اهمية البحث

تأتي اهمية البحث من خلال معرفة اعداد السكان وفتاته العمرية والنوعية وكيفية استغلال هذه القوى الشابة من اجل بناء قوة للدولة

5. حدود البحث

تمثلت الحدود بالموقع الجغرافي لتوزيع سكان العراق كما في خريطة العراق رقم (1).

خريطة (1) التقسيمات الإدارية في العراق



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس 1:1000000، لسنة 2022.

له مغزى جغرافي سياسي حيث يعد عدد السكان وتوزيعهم الجغرافي وتركيبهم وحركتهم ونوعهم وان معرفة تعدادهم من اهم المظاهر السكانية التي تؤثر على قوة الدولة وبالاخص البيانات السكانية

المحور الاول :

الاعداد السكانية في العراق

اولاً: حجم السكان في العراق

ان معرفة اعداد السكان في الدولة وبصورة دقيقة

هذه الزيادة بانتشار الفقر والبطالة ونقص الخدمات الصحية والتعليمية لان هذا الحجم السكاني لاتستطيع الدولة توفير سبل العيش لهم فهنا يكون العدد مصدر ضعف ساسي للدولة (محمد المومني: 2008: 181) .

ثانياً: التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم

ان التوزيع الجغرافي للسكان يعكس العلاقة المتبادلة بين البيئة الطبيعية والسكان وهذا يعتمد على امكانية الدولة في خلق نظام سياسي لاستغلال الثروات والموارد الطبيعية والبشرية ووضع خطة لتوزيع هذه الموارد وزيادة انتاجها تتوافق مع الزيادة السكانية وبالتالي تركيز السكان وانتشارهم بانتظام داخل الدولة وتركزهم بشكل منتشر يدل على وجود علاقة بين التوزيع الجغرافي للسكان في الدولة وقوتها السياسية (الاحمر: 2010: 80).

فان تركيز السكان في منطقة واحدة يخلق ضعف سياسي للدولة او تركزهم في اقليم منها تفصله صعوبات طبيعية وثقافية واثر اللغة في تجمعهم وتركزهم في مدينة معينة كما في اقليم كردستان في شمال العراق وانفصالهم عن تركيز السكان في المدن الكبرى (بغداد والبصرة والنجف والموصل وكركوك وصلاح الدين) وباقي المحافظات ويتوزع السكان حسب الموارد الاقتصادية المتاحة وحسب التجمعات العرقية والدين واللغة فضلاً عن الخدمات الصحية والتعليمية وحسب الانشطة الاقتصادية الزراعية والصناعية فان كثافة السكان وتوزيعهم له اثر كبير في قوة الدولة من الناحية الاقتصادية والسياسية ويمكن حساب كثافة السكان من خلال قسمة عدد السكان على مساحة الدولة ويعد مقياس لمعرفة الضغط السكاني على رقعة من الارض (خليل حسين: 2009: 209) وان الكثافة

عن الدين واللغة ونوع الجنس كلها بيانات لها تاثير في مدى ترابط وتوحد القوة السكانية للدولة فضلاً عن المستوى التقني وما تمتلكه الدولة من موارد اقتصادية يجب ان يتوافق مع عدد السكان فاذا زاد السكان عن الموارد هنا تسود حالة الفقر وتلغي الكثير من قوة الاعداد السكانية ولاتستطيع الدولة الحفاظ على سلوكها السياسي المستقل بين الدول وفي بعض الدول يكون سبب عدد السكان الزائد للدولة يؤدي الى ضعف ترابطها وظهور نزاعات انفصالية بينهم وقد يكون العكس عندما يقل عدد السكان يتميز بالتجانس والترابط ويؤدي الى زيادة قوة الدولة ولكن ينطبق هذا في بعض الاحيان وليس على الدوام (الديب: 2008: 568-567) ان الحجم السكاني الكبير له مميزات يضيفها للدولة وله سلبيات ومنها:

1. الدولة التي تمتلك اعداد كبيرة من السكان تستطيع بناء قوة قادرة على تكوين قوات مسلحة وقت الحروب .
 2. توفر ايدي عاملة في النشاطات الاقتصادية (الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات)
 3. الاعداد السكانية الكبيرة تكون سوقاً لتصريف المنتجات .
 4. توفر الامن والثقة بالنفس والقدرة على حماية الاراضي للدولة وحفظ سيادتها .
 5. تكسب الدولة وزن سياسي ودولي .
 6. اذا كان من بين هذه الاعداد السكانية عقول علمية سوف تنقل الدولة للتقدم التكنولوجي وتحقيق التطور التقني ومواكبة العصر .
- ومن سلبيات زيادة الاعداد السكانية بالاخص اذا كانت الدولة لاتمتلك موارد اقتصادية تكفي لتحقيق مستوى معيشي مستقر سوف تعاني من

ومن خلال التعداد السكاني للعراق الذي جرى في عام 2024 تبين ان اعداد السكان في العراق بلغت 46.118 مليون نسمة حيث بلغ سكان الحضر حوالي 70.2% في محافظات العراق و84.6% في اقليم كردستان، وبلغ عدد سكان الريف ما يقارب 8.29% و15.43 في ريف كردستان وكان التوزيع الجغرافي لاعداد السكان في المحافظات حسب الجدول رقم (1).

السكانية تمثل معيار مهم لفهم وتوظيف الدولة للعنصر السكاني ففي حالة زيادة الكثافة السكانية وتمركزها في منطقة معينة فهذا مؤثر سلبي، فالمفروض انه كلما قلت الكثافة للسكان ساهم هذا في زيادة قوة الدولة عبر التوسع والتوظيف للموارد المتاحة وخدمة للانتشار وال عمران وتوظيف ناجح لقوة الدولة (انمار: 2025: 724)

جدول رقم (1) اعداد السكان في محافظات العراق

ت	المحافظة	عدد السكان	ت	المحافظة	عدد السكان
1	بغداد	8780422	10	النجف	1589961
2	نينوى	4030006	11	كربلاء	1316750
3	البصرة	3142449	12	واسط	1489631
4	ذي قار	2263685	13	القادسية	1394885
5	بابل	2231136	14	ميسان	1202175
6	الانبار	1914165	15	الثنى	879874
7	ديالى	1768920	16	دهوك	1396480
8	كركوك	1726409	17	السليمانية	2336191
9	صلاح الدين	1723409	18	اربيل	2003963
	المجموع	41190511			

المصدر: وزارة التخطيط، المجموعة الاحصائية السنوية لعام 2024 .

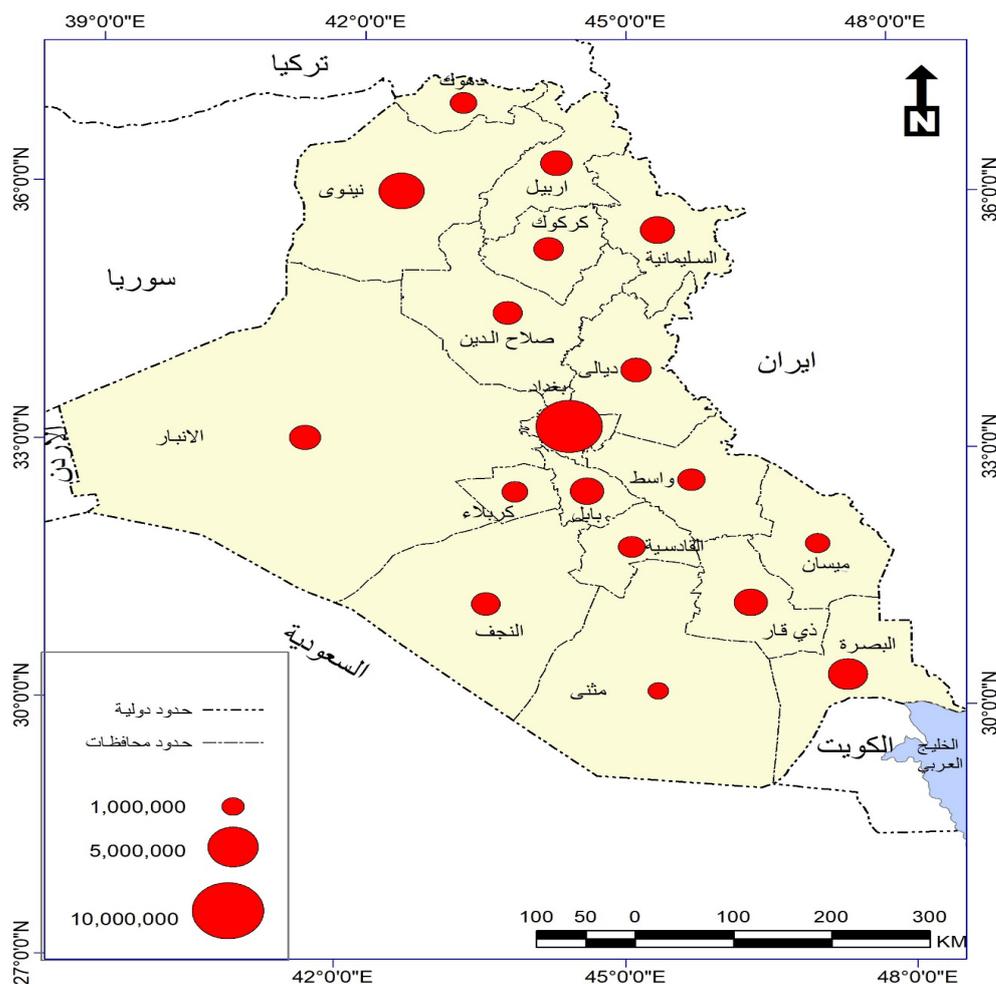
ومن خلال الجدول تبين ان اجمالي اعداد السكان في العراق في التعداد الذي جرى عام 2024 وتبين ان عدد السكان في العاصمة بغداد بلغ (8.780.422 نسمة) واخذت المرتبة الاولى في نسبة وكثافة السكان في العراق في بغداد وجاءت محافظة نينوى بالمرتبة الثانية حيث بلغ عدد سكانها (4.030.006 نسمة) وجاءت المرتبة الثالثة في محافظة البصرة حيث بلغ عدد سكانها (3.142.449 نسمة)، تليها محافظة ذي قار بلغ عدد سكانها (2.263.695 نسمة) وبالمرتبة الخامسة من حيث عدد سكانها محافظة بابل بلغ عدد سكانها (2.231.136 نسمة) تليها محافظة الانبار بالمرتبة السادسة وبلغ عدد سكانها (1.914.165 نسمة) وبالمرتبة السابعة بلغ عدد سكان محافظة ديالى (1.768.920) نسمة وبالمرتبة الثامنة جاءت محافظة كركوك وبلغ عدد سكانها (1.726.409)

ومن خلال الجدول تبين ان اجمالي اعداد السكان في العراق في التعداد الذي جرى عام 2024 وتبين ان عدد السكان في العاصمة بغداد بلغ (8.780.422 نسمة) واخذت المرتبة الاولى في نسبة وكثافة السكان في العراق في بغداد وجاءت محافظة نينوى بالمرتبة الثانية حيث بلغ عدد سكانها (4.030.006 نسمة) وجاءت المرتبة الثالثة في محافظة البصرة حيث بلغ عدد سكانها (3.142.449 نسمة)، تليها محافظة ذي قار بلغ عدد سكانها (2.263.695 نسمة) وبالمرتبة الخامسة من حيث عدد سكانها محافظة بابل بلغ عدد سكانها (2.231.136 نسمة) تليها محافظة الانبار بالمرتبة السادسة وبلغ عدد سكانها (1.914.165 نسمة) وبالمرتبة السابعة بلغ عدد سكان محافظة ديالى (1.768.920) نسمة وبالمرتبة الثامنة جاءت محافظة كركوك وبلغ عدد سكانها (1.726.409)

احصاء اقليم كردستان) تبين ان محافظة دهوك بلغ عدد سكانها (1.396.480) نسمة وعدد سكان محافظة السليمانية بلغ (2.336.191) نسمة وعدد سكان محافظة اربيل بلغ (2.003.963) نسمة. وتبين ان العراق يمتلك كثافة سكانية عالية موزعة على كافة محافظات العراق وتبرز هنا اهمية السكان بتشكيل قوة مهمة في سياسة الدولة والعامل الفعال في التنمية الاقتصادية وتأثيرهم في مختلف الانواع الاجتماعية والعسكرية والاقتصادية للدولة.

نسمة وبالمرتبة التاسعة جاءت محافظة صلاح الدين حيث بلغ عدد سكانها (1.723.546) نسمة واخذت المرتبة العاشرة من حيث عدد السكان محافظة النجف بلغ عدد سكانها (1.589.961) نسمة وبلغ عدد السكان في كل من محافظة كربلاء (1.316.750) نسمة وفي واسط (1.489.631) نسمة وفي القادسية (1.394.885) نسمة وفي محافظة ميسان (1.202.175) نسمة والمثنى بلغ عدد سكانها (879.874) نسمة ومن خلال الجدول وحسب (احصاءات وزارة التخطيط هيئة

خريطة (2) اعداد السكان في محافظات العراق



المصدر: بالاعتماد على الجدول (1)

ليس فقط من الناحية السياسية بل قوة اقتصادية ايضا حيث ان اي دولة تحتاج الحصول على اعداد كافية من الايدي العاملة لاستغلال مواردها الطبيعية واعمار اراضيها لكي تتمكن من انتاج اقتصادي متين وتحقيق دخل قومي من شأنه يضيق قوة للدولة اقتصاديا وسياسيا بين الدول فالنشاط الصناعي والزراعي والتجاري تحتاج الى اعداد سكان يديرون هذه الانشطة بالشكل الذي يخدم اقتصاد الدولة ويعطيها قوة (سعد: 2009 : 238)

ثانياً: التركيب العمري

ويقصد به توزيع اعداد السكان حسب الفئات العمرية صغار سن وشباب وفئة الشيوخ كبار السن وتعد دراسة ومعرفة هذه الفئات من اهم العوامل الديمغرافية ودلالاتها في قوة الدولة ومعرفة الفئات العمرية في سن العمل لمعرفة مدى حيوية وقدرة السكان على الانتاج وتحقيق اقتصاد قوي للدولة يؤثر في عملية صنع واكساب قوة للدولة وتكون فاعلة ومؤثرة في المستقبل فتكون رصيد من قوى بشرية لها مغزى جيوبولتيكي مهم جدا لاكتساب الدولة قوة سياسية واقتصادية (احمد: 2021 : 161)

وان الخصائص السكان العمرية للعراق قد تبينت من خلال التعداد للفئات العمرية الذي قامت به وزارة التخطيط (هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية) جدول رقم (2) حيث شكلت النسب التالية :

1. ان نسبة السكان العراق للفئات العمرية لحد السن (5 سنوات) قد بلغت (%11.16) من مجموع سكان العراق وان نسبة الفئات العمرية دون سن 15 سنة قد بلغت (%24.74) وتشكل هذه النسب قاعدة عريضة تشير الى ارتفاع المعدل السنوي لمواليد هذه الفئة وارتفاع

المحور الثاني : خصائص السكان

(التركيب العمري والنوعي)

اولاً: التركيب النوعي

يقصد به توزيع السكان حسب نوع الجنس ذكور او اناث ولهذا التركيب اهمية في دراسة التوزيع المهني للسكان فضلا عن اهميته في العمالة والهجرة والزواج ومعدلات المواليد (ابو عيانه: 1993:291) تعد خصائص السكان النوعية ذات اهمية كبيرة في تحديد القدرة العسكرية للشباب القادرين على حمل السلاح وحماية الدولة فتبدو اهمية التعداد السكاني للدولة ومعرفة النوع (ذكور او اناث) له دور في معرفة اعداد الذكور لانهم يشكلون القوة البشرية العسكرية وهنا لا تعتمد على العدد فقط بل على القدرة على القتال والتدريب والاستعداد للتضحية وحماية الدولة اذ ان الكثافة السكانية العالية من الصعب احتلالها والسيطرة عليها فضلا عن تاثير عدد السكان على العلاقات الدولية فقد بين رأي (كوينزي رايت) وكان رأي جيوبولتيكياً واضح فيه ارتباط السكان بقوة الدولة حيث بين ان الزيادة السكانية تؤدي الى تقارب وتعاون الشعوب من جهة ويرى من جهة اخرى ايضا ان الزيادة يمكن ان تسبب مشاكل دولية من اجل التوسع واخذ مجال حيوي اكبر من الدول المجاورة بسبب زيادة السكان (نوار الخيري: 2014: 120-122) وقد تبين من خلال التعداد الذي حصل في عام 2024 ان عدد السكان بلغ (46.118.794) نسمة ونسبة واعداد الذكور بلغت 23.161.604 (%50.22)، وعدد ونسبة الاناث 22.957.189 (%49.78) ونلاحظ هنا من خلال التعداد السكاني ان نسبة الذكور اعلى من الاناث وبذلك يشكلون قوة سكانية مؤثرة في قوة الدولة

- معدلات الخصوبة .
- نسبة السكان الفئات العمرية بين سن (-15 65) سنة قد بلغت (%60.44) وتشير هذه النسبة الى تعزيز النمو الاقتصادي للدولة اذا استغلت هذه الفئة بالشكل الامثل .
 - نسبة السكان للفئات العمرية فوق 65 سنة قد بلغت (%3.66) تشير هذه النسبة الى ان هذه الفئة ستزيد الضغط مستقبلا على انظمة الرعاية الاجتماعية بسبب النمو المطرد لسكان العراق.
 - يتبين من خلال هذه الفئات العمرية والنوعية:
 - ان الهيكل او الهرم السكاني للعراق يمثل قاعدة شبابية فنية واسعه تمثل قوة اقتصادية وسياسية للدولة اذا ما استثمرت بالشكل الامثل لاستغلال الموارد الاقتصادية التي يمتلكها العراق .
 - تلزم الدولة بتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والبنى التحتية وبشكل واسع لتوفير ماتحاجه هذه الفئات واستيعابها .
 - يجب على الدولة تقوم بتخطيط للمستقبل من اجل التنمية المستدامة لتلبية الاحتياجات الضرورية حاليا وفي المستقبل للاجيال القادمة .

جدول (2) تقديرات سكان العراق حسب الفئات العمرية الخمسية والبيئية والجنس لسنة 2024

الفئات العمرية	ذكور	%	اناث	%
اقل من 5	3.338.168	14.8	3.168.252	15.2
5-9	3.120.379	13.8	2.941.805	14.1
10-14	2.844.544	12.6	2.615.766	12.5
15-19	2.462.994	10.9	2.331.241	11.2
20-24	2.160.919	9.6	2.000.072	9.6
25-29	1.711.024	7.6	1.665.715	8.0
30-34	1.507.555	6.7	1.549.209	7.4
35-39	1.296.034	5.7	0143724	0.7
40-44	1.226.416	5.4	1.241.797	5.9
45-49	851.088	3.8	876.343	4.2
50-54	501.849	2.2	624.928	3.0
55-59	570.507	2.5	597.009	2.9
60-64	392.922	1.7	429.439	2.1
65-69	258.597	1.1	269.464	1.3
70-74	168.786	0.7	169.843	0.8
75-79	88.974	0.4	107.152	0.5
80+	110.086	0.5	159.975	0.8
مجموع	23.161.604	100	22.957.189	100

وزارة التخطيط هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية بيانات التعداد السكاني لعام 2024

ثالثاً: الهرم السكاني للعراق

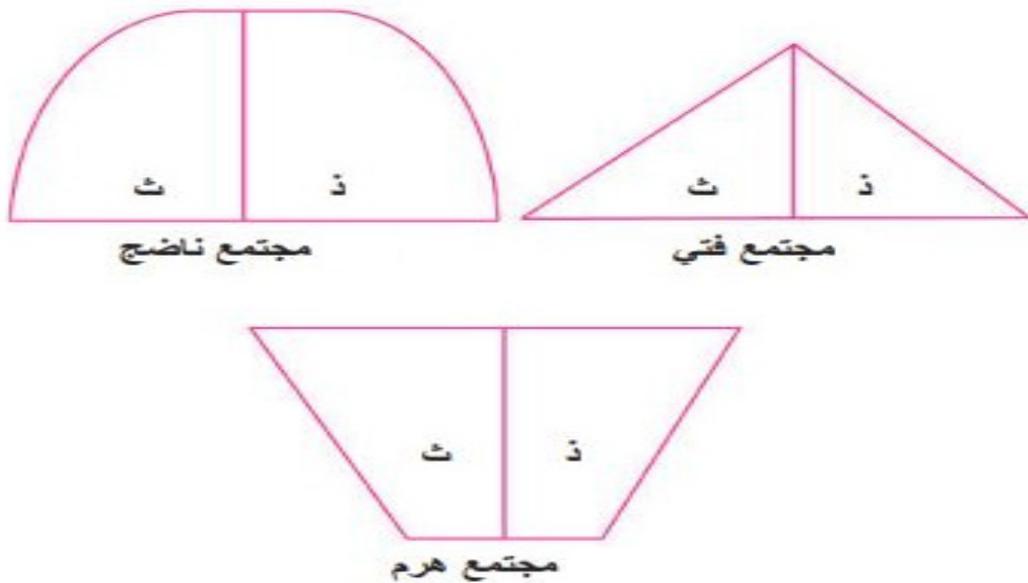
يعد الهرم السكاني ومايمثله من حقائق ديمغرافية تؤثر في تحديد شكل الهرم حيث ان المواليد والوفيات والمحرة وحسب الفئات العمرية من صغار السن والشباب والشيوخ واي فئة التي تحصل فيها الزيادة او النقصان في اعداد السكان لذلك ان اشكال الهرم السكاني تكون متنوعة وحسب الفئات العمرية (فتحي عيانه، 1993، 308)

ومن خلال التعداد تبين ان الهرم السكاني للعراق يعكس واقع مجتمع السكان العراقي وذلك من خلال توزيع السكان بين ذكور واناث وحسب الفئات العمرية لهم وميز ثلاث انماط من الهرم للمجتمع ومنها:

1. هرم المجتمع الفتحي اي ذو القاعدة العريضة والجوانب التي تنحدر برفق نحو القمة والذي يتميز بقاعدة عريضة تنتج من ارتفاع معدل

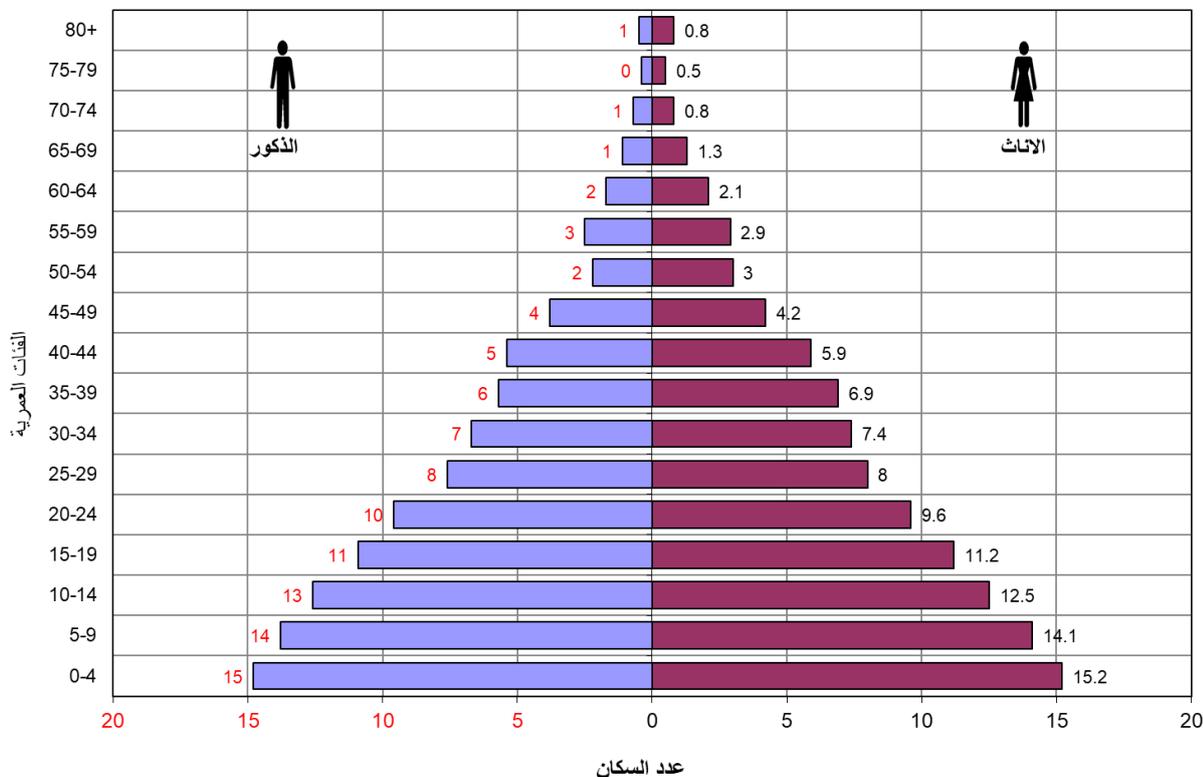
المواليد فلو حظ ان هذا الهرم شكل صغار السن الذين تتراوح اعمارهم دون الـ 15 حيث كانت نسبتهم (%74.24)، لاحظ الشكل (1 و 2).
2. هرم المجتمع الناضج او المتوسط الهرم الذي يكون ذو قاعدة متوسطة ويكون وسط بين الهرمين الفتحي والمسن ويتميز باتساع الفئات الوسطى الشابة من (65-15) ويمثل النمط السكان للفئة الشابة التي تكون عاملة ويقع على عاتقها النشاط الاقتصادي بكافة مجالاته فضلا عن الخدمات الاخرى والوظائف الحكومية وشكلت نسبتهم (44.60 %).
3. هرم المجتمع المسن يشكل هذا الهرم كبار السن (الشيخوخة) غير قادرين على العمل ويحتاجون الى رعاية ويتميز بقاعدة ضيقة والقمة المحدبة وتكون اعمارهم +65 وقد بلغت نسبتهم %3.66. (لاحظ شكل 1)

شكل (1) أنماط الهرم السكاني



المصدر: من عمل الباحثة

شكل (2) الهرم السكاني في العراق



المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (2)

أولاً: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسكان في

قوة الدولة

يعد السكان القوة البشرية للانتاج الاقتصادي واستغلال الموارد والثروات الطبيعية للدولة من اجل بناء اقتصاد متين وانتاج وفير يزيد من الدخل القومي للدولة وبما ان الانتاج الاقتصادي من العوامل الرئيسة لقوة الدولة ويعتمد على القوى العاملة التي تعد احد المقومات وعماد الانتاج واحد المؤثرات لتحقيق قوة الدولة ويقوم بهذا الانتاج قوى العمل من السكان التي تتراوح اعمارهم ما بين (15 - 65) سنة (الديب : 2008 : 574)

وبذلك نلاحظ من خلال التعداد السكاني

المحور الثالث :

اثر اعداد السكان في قوة الدولة في العراق

ان اعداد السكان بالزيادة او النقصان تمثل علاقة معقدة لتحقيق قوة للدولة فالانسان كان ولا يزال هو العامل الاول الذي يساهم في صراع البقاء وسباق التقدم فان الصراع من اجل البقاء والتقدم لا بد من استخدام السلاح الجديد من العدة والعدد ويواكب التقدم التكنولوجي فالانسان هو الذي يدير الاجهزة العصرية وبدونه تكون صماء وهو الذي يوجه العقول الالكترونية ويغزو الفضاء (محمد : 2007 : 86) وهو الذي يحقق للدولة القوة في كافة المجالات في الحياة ومنها

قادرة على فرض تنظيم سياسي اجتماعي للسكان من اجل تعزيز قوة الدولة والسيطرة على سكانها .

ثانياً: الاهمية العسكرية للسكان في قوة الدولة

ان السكان هم اساس القوة الدفاعية لاي دولة فزيادة اعداد السكان وبالاخص فئة الشباب الذكور يعزز من قدرة الدولة على تشكيل الجيش القوي الذي يقوم بحماية الدولة ضد اي اعتداء خارجي والمساهمة في الحروب وفرض سيادة الدولة فضلا عن فرض الامن داخل الدولة بقطاعاته المختلفة وتحقيق الامن والامان للمجتمع وهذا مرتبط بعوامل اخرى مثلا مساحة الدولة الكثافة للسكان بالنسبة لمساحة الدولة فلتحقيق القوة العسكرية والاقتصادية لا بد من توفر عوامل كثيرة فالدولة ذات المساحة الواسعة والكثيرة السكان تستطيع قيام انتاج واسع المدى الذي يتصف بقله كلفة الوحدات الانتاجية وهذا يوفر ميزة اقتصادية للدولة تنعكس في قوتها السياسية فهنا يبرز دور السكان وزيادتهم في تحقيق قوة تستغل هذه المساحة لحماية الدولة عسكريا وهنا تبرز الصبغة الجيوبولتيكية للسكان فبمجرد امتلاك الدولة لاعداد كثيرة من السكان يعد من العوامل الرئيسة لقياس قوة الدولة وتقرير نصرها او فشلها في الحرب (عبد الرزاق: 1976: 334) ولكن هذه المسألة من زيادة السكان تؤدي الى زيادة القوة العسكرية للدولة ترتبط بحدود القدرة الاستيعابية للاقتصاد القومي للدولة والاستيعابية للقوات المسلحة فضلا عن الدور الكبير للمتغير التقني فالتقدم التقني يصحبه تقلص للقوة البشرية سواء في الاقتصاد القومي او القوات المسلحة ولذلك فقد يكون اعداد السكان الكثيرة تضيف لقوة الدولة او قد تكون معوقا لقوة الدولة اذا لم توظف هذه الطاقات البشرية بالشكل الصحيح (محمد: 2007: 81)

لسكان العراق سنة 2024 ان العراق يتمتع بزيادة الفئة العمرية الشابة من (65-15) سنة حيث بلغت نسبة اعداد هذه الفئة العمرية (60.44%) وهي تشكل نسبة عالية يستطيع العراق الاستفادة من هذه الطاقات البشرية والاعداد الشابة ببناء قوة اقتصادية كبيرة تدير كافة الانشطة الاقتصادية وان هذه الاحصائية للسكان ومعرفة الاعداد للفئات العمرية توفر حقائق للدولة لكي تقوم بوضع خطط ورسم وتطوير سياسة اقتصادية للحكومة سواء في القطاع العام ودعم عمليات صنع القرار للقطاع الخاص فضلا عن الوظائف الاخرى ومحاوله زيادة الناتج المحلي والقومي فضلا عن تشكيل استراتيجية اقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة التي تتناسب مع ظروف واحتياجات الحكومة العراقية للاجيال القادمة ووضع خطط لتحسين الاستغلال الامثل بما يتناسب الكثافة السكانية لكافة المحافظات العراقية (حيدر: 2024 :5) ومن الناحية الاجتماعية حيث يمثل السكان قاعدة المجتمع العراقي الذي يتكون من فئات مختلفة القومية لكنهم ينظون تحت راية العراق وان الالفة والتعاون بين ابناء المجتمع العراقي باختلاف طوائفه يدل على تماسك الدولة ويزيد من قوتها اجتماعياً لكن لا يخفى ان هنالك سلبيات لهذه الزيادة السكانية وذلك لانه سوف يزداد الضغط على الخدمات بصورة عامة الصحية والتعليمية وكافة مرافق الحياة وبالتالي سوف يؤدي الى النزاعات الداخلية بين ابناء المجتمع وهذا من شأنه يسبب خلخلة في قوة الدولة اذا تشتت ابناء الشعب فعلى الدولة رسم سياسة تخطيط وتطوير الخدمات العامة بالشكل الذي يناسب زيادة الاعداد السكانية او وضع خطط تدعم على تحديد النسل . فالدولة

ثالثاً: مساهمة السكان في المجال السياسي

يشارك السكان في الانتخابات التي تجري بشكل دوري لاختيار السلطة الحاكمة وتعد مساهمتهم في الانتخابات لهادور كبير في تشكيل الحكومة المحلية وتقع على عاتق الفئات الشابة مهمة بالاحص الشباب تكون هذه الفئة الاكثر انجذابا للحزب السياسي لميلهم الدائم للتغير لتلبية مطالبهم فتمط التصويت ومشاركتهم في اختيار من يديرون الحكم والسلطات يعكس التغيرات والاحداث الجديدة في الساحة السياسية للدولة فضلا عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها السكان تؤثر في دور السكان في تغير السياسي بمايتماشى مع مطالبهم وبما ان تبين ان من نتائج التعداد السكاني في العراق الذي تم في عام 2024 تبين ان الفئات الشابة حصلت على نسبة كبيرة من اعداد السكان وهم المشاركون في العمليات الانتخابية لاختيار السلطة الحاكمة ولهم دور كبير في العملية الانتخابية السياسية فان الشباب هم اكثر ميولا للانتساب للاحزاب السياسية ولا يخفى على الحكومة بان هذه الفئات يمكن ان تكون لها سلبيات اذا تعددت الاحزاب بشكل يجعل ويخلق تنافس وتنازعات وصراعات بين الافراد .

ان الزيادة السكانية في الدولة تؤدي الى تكوين علاقات دولية سياسية عن طريق التعاون السياسي بين الدول من ناحية تعاون وتقارب الشعوب او ان بعض الدول تفتقر للفئات الشابة والايدي العاملة والحاجة لها فهنا تفتح ابواب العمل امام الدولة ذات الاعداد السكانية الكثيرة وتنشأ علاقات سياسية وتنظر الجغرافية السياسية للسكان بانهم هم المنتجون والمستهلكون والمساهمون في تنظيم الوحدة السياسية للدولة ووظائفها الداخلية والخارجية وان معرفة الاعتبارات المكانية للسكان ودرجة نموهم وتطورهم وتركيبهم الديموغرافي والحضاري له دور في ادارة الوحدة السياسية وتشكيل النظام السياسي للدولة ويصف الطريقة التي تنظم وظيفه الدولة وسلطتها المركزية فالتجانس داخل الدولة وانتماءات السكان لسياسة معينة او تعدد الاحزاب والطوائف الدينية للسكان لها تأثير على سياسة الحكم وفي اختيار طريقة التنظيم فتعدد الانظمة ومنها النظام الاتحاد والفدرالي والكونفدرالي والبرلماني والنظام الموحد والملكي والجمهوري وغيرها من الانظمة التي تشكلها الحكومة لنظام الحكم (قاسم دويكات .210-207-2010) فللسكان دور كبير في تغير نظام الحكم في العراق فان الثورات والانتفاضات في داخل الدولة يقوم بها الفئات الشابة من ابناء الشعب ويشكلون وحدة متماسكة لتغير النظام الحاكم فقد مر العراق بانظمة عديدة حكمته على مر التاريخ ومنذ القدم من حروب واستعمار واحتلال وتعرض الى السلب والنهب وانتهاك الحقوق وعلى مر الزمن وكان دور السكان في التغير لسياسة الحكم مهم جدا على مر التاريخ ومازال لسكان العراق دور كبير في النظام السياسي داخل البلد وايضا

الاستنتاجات

1. يمثل سكان العراق قاعدة مهمة ومورد استراتيجي مهماً يساهم في تعزيز قوة الدولة اذا تم توظيفه بالشكل الصحيح .
2. تبين ان العراق يمتلك قاعدة شبابية كبيرة يمكن استغلالها وتوظيفها لتحقيق التنمية .
3. ان اعداد السكان من الفئة الشابة تعزز من قدرة العراق على تشكيل جيش قوي .
4. ان زيادة السكان لها اثر واضح في الضغط على الخدمات العامة وهذا بدوره يؤدي الى اظطرابات امنية واجتماعية .
5. ان نمو السكان بدون تخطيط من قبل الدولة يؤدي الى الضغط على الموارد بالاحص اذا كان النمو نحو الزيادة وارتفاع معدل الولادات بالتالي سوف تكثر البطالة والفقر .
6. للسكان دور في تعزيز قوة الدولة وسيادتها ويمثلون القاعدة الاساسية للدفاع عن الدولة ضد اي اعتداء .
7. ان الكثافة السكانية تدعم وتحفز الاسواق المحلية وتشجع على الاستثمار .
8. ان الدولة تمتلك قاعدة سكانية قادرة على استثمار مواردها الطبيعية للنهوض باقتصاد ودخل قومي للبلاد عن طريق تنشيط كافة الانشطة الاقتصادية .

التوصيات

1. يجب على الحكومة العراقية استغلال هذه الاعداد السكانية وتحويلها الى قوة اقتصادية وتوجيهها نحو الانتاج والاستثمار وهذا يعزز من قوة الدولة.
2. اذا لم تتمكن الدولة على توظيف هذه الطاقات البشرية فسوف تتحول الى عبء اقتصادي يؤدي الى انتشار الفقر والبطالة .
3. نشر الوعي الاسري وتنظيم وتخطيط للانجاب من خلال نشر الوعي بالبرامج الارشادية والمراكز الصحية .
4. يجب وضع سياسة سكانية لتوزيع الموارد وتحقيق التوازن بين الزيادة السكانية والنمو الاقتصادي .
5. وضع استراتيجية قوية اقتصادية من اجل تشجيع وزيادة الاستثمار في القطاعات الانتاجية وتشجيع القطاع الخاص للمشاركة في العملية الانتاجية .
6. تعزيز دور السكان في قوة الدولة والدفاع عنها عن طريق فتح الدورات التدريبية لحمل السلاح وتدريب الفئات الشابه .

12. حيدر نعمة بخيت، الابعاد التنموية للتعداد السكاني في العراق لعام 2024 ومقوماته الاساسية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط.
13. عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية، جامعة بغداد، كلية الاداب، 1976.

المصادر .

1. محمد محمود ابراهيم الديب، الجغرافية السياسية، كلية الاداب، جامعة عين الشمس، 2008.
2. محمد احمد عقلة المومني، استراتيجيات سياسة القوة، دار الكتب في الاردن، 2008.
3. محمد أكرم الاحمر، الجغرافية السياسية، جامعة دمشق، 2010.
4. خليل حسين، الجغرافية السياسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2009.
5. احصاءات وزارة التخطيط هيئة احصاء اقليم كردستان .
6. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية .
7. هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية مركز الترويج والنشر 2024.
8. محمد فتحي ابو عيانه، جغرافية السكان اسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، 1993.
9. وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء نتائج تعداد سكان العراق العام 2024.
10. احمد عبد الستار سعدون، سكان محافظات جنوبي العراق واثرها في قوة الدولة، 2021، مجلة ميسان، المجلد السابع عشر، العدد 23.
11. محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، 2007.